

من

” الإعجاز الطبي للسنة النبوية ”

(التلبينة)

مقدم من :

د / أحمد وصفي محمد أحمد العزب

الباحث الطبيب، مدرس الحديث وعلومه

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين

بالديمامون - شرقية - جامعة الأزهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

" وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ "

(هود : ٨٨)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

- وبعد -

فلا تزال أنهار السنة العذبة وبحارها الزاخرة ومحيطاتها الهادرة وأشجارها المثمرة، تغني الجيل وكل جيل إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وإذا نطق رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو كان له فعل، أو تقرير أو غيره في مجال ما من مجالات العلم التجريبي، كالطب والبيطرة والفلك، وغيره وقف كل باحث، ومتخصص، وعالم، ومجرب، وعاكف على تجربة إن هو قارنه التوفيق، وجانبه الزلل - وقف على ما كان مما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجاوزه، بل حتماً ينتهي إليه، فيلتقي العلم التجريبي الحديث بكل إمكانياته وأكاديمياته وبحوثه في كل بقاع الأرض، بل ينهي إلى ما صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو السابق لكل حق وحقيقة صلى الله عليه وسلم .

وإن الإعجاز الطبي للسنة، لهو احد فروع الإعجاز العلمي لها، وفي هذه العجالة نأخذ أحد فريعات الإعجاز الطبي لها، ألا وهي التلبينة

وبحول الله تعالى وقوته قمت بالتعريف بها، ثم بطرق صناعتها، من واقع الفهم لنصوص السنة بأدوات الفهم لذلك، ثم ذكرت ما ظهر من بعض فوائدها، وهي ثلاث وأردفت ما كان من العلم الحديث بصدها (مما اطلعت عليه) وختمت بخاتمة يسيرة لهذا الموضوع .

ثم جئت بتوصيات عامة لهذا الاتجاه من (الإعجاز الطبي للسنة) .
وخاصة بموضوع التلبينة هذا (وهي بضعة عشر)
وأخيراً ذكرت مراجع البحث مرتبه على حروف الهجاء .
وكان آخر الأمر أن وضعت فهرساً لما جاء بالبحث من رؤوس الموضوعات.
والله أسأل أن يعيننا والقائمين على هذا الباب وأسأتدتنا ومشايخنا على فهم السنة
أدق الفهم والوقوف على منافعها، الظاهرة، والباطنة، والعاجلة، والآجلة، وسهولة
ويسر تقديمها لعباد الله تعالى، وأن يستخدمنا، ولا يستبدلنا، وأن يعيننا، ولا يعن
علينا.
نعم المولى ونعم النصير، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

” بسم الله الرحمن الرحيم ”

قال الإمام البخاري رضي الله عنه :

حدثنا حبان بن موسى أخبرنا عبد الله حدثنا يونس بن يزيد عن عُقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها، أنها كانت تأمر بالتلبين للمريض، وللمحزون على الهالك، وكانت تقول : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " إن التلبينة تجمُّ فؤاد المريض، وتذهبُ ببعض الحُزْنِ " (١)

(١) - أخرجه البخاري في كتاب الطب - باب التلبينه للمريض - بهذا اللفظ .

وفي كتاب الأَطعمة - باب التلبينة ، وفيه مزيد تفصيل لفعل عائشة رضي الله عنها أنها كانت إذا مات الميت من أهلها ، فاجتمع لذلك النساء ثم تفرقن - إلا أهلها وخاصتها - أمرت بيرمه من تلبينه فطَبَّخت ثم صنع ثريد فصُبت التلبينة عليها ثم قالت : كلن منها " فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الحديث " .

فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٢ - ٨٥٢ هـ) ١٠ / ٩ ، ١٤٦ ، ٥٥٠ / - ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي ، مؤسسة مناهل العرفان ، بيروت .

- ومسلم في كتاب السلام - باب التلبينة محمة لفؤاد المريض .

صحيح الإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) ، ٤ / ١٧٣٦ - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان .
- وابن ماجه في سننه كتاب الطب - باب التلبينة، وفيه ... وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي أحد طرفيه يعني يبرأ أو يموت .

سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابي ماجه (٢١٧ / ٢٧٥ هـ) ٢ / ١١٤٠ ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع فيصل عيسى البابي الحلبي .

- وأحمد في مسنده من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها في أكثر من موضع : الأول : وفيه ... كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قيل له إن فلاناً وجع لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينه فحسوه إياها .

وفيه فولذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل وجهه بالماء من الوسخ .

الثاني : وهو مقارب للفظ البخاري في الأَطعمة .

الثالث : وفيه قوله عليه السلام " عليكم بالبغيض النافع التلبين... " مقارباً للفظ رواية ابن ماجه "

تعريف التلبينة وطريقة صناعتها

- قلت :

ولما وصف صلى الله عليه وسلم التلبينة بهذه الخصال والخصائص وجب أن نتعرف عليها بموجب ما كان في زمانه عليه السلام حتى نضبط - ما استطعنا

الرابع : من طريق أبي أحمد الزبيدي " كلفظ الأول " .

الخامس : وهو كلفظ البخاري في الأطعمة " أيضاً " =

= السادس : وفيه قولها " ... إذا اشتكى من أهله إنسان لا تزال البرمة على النار " وفيه " =

.... إذا اشتكى أحد من أهله شيئاً لا تزال البرمة على النار ... " .

مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، الجزء السادس الصفحات ٧٩ ، ٨٠ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ،

١٥٥ ، ٢٤٢ ، طبع مؤسسة قرطبة .

قلت :

وقد عنيت بفروق روايات المسند لأنها تفتح لنا شعباً في البحث لخدمة الموضوع إن شاء الله .

- يقول ابن الأثير :

البرمة : القدر مطلقاً وجمعها برام وهي في الأصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن وقد

تكررت في الحديث .

النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ١٢١ ، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد

الجزري (ابن الأثير) (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) - تحقيق طاهر أحمد الزاوي - دار إحياء الكتب

العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي .

- ويقول الأزهري :

الثريد : معروف قلت : أصل الثرد الهشم، ومنه قيل لما يهشم من الخبر ويبل بماء القدر وغيره : ثريد

تهذيب اللغة ١٤ / ٨٨ لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ)، تحقيق الأستاذ /

إبراهيم الإبياري - دار الكتاب العربي .

- ويقول الزبيدي :

حسا زيد المرق حسواً : شربه شيئاً بعد شيء ، كتحساه ، واحتساه، قال سيبويه : التحسي : عمل في

مهملة .

تاج العروس من جواهر ٣٧ / ٤٢٥ للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد الكريم

الغريايوي، دولة الكويت، ٢٠٠١ م .

- هذا الصنف من الغذاء والدواء لنتحصل على فوائده المنصوص عليها بالوحي
المشرف .

- يقول العلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي (٧٢٩ -
٨١٧هـ)

التلبين : حساء يتخذ من نُخالة ولبن وعسل (١)

- قلت :

قد بين لنا بذلك مكونات التلبين .

- ويقول :

والنُّخالة بالضم ما نخل من الدقيق وما بقي في المُنخل مما يُنخل . (٢)

- قلت : وقد بين لنا بذلك ما هي النخالة .

- ويقول في الحساء :

حسا زيد المرق شربه شيئاً بعد شيء. (٣)

- قلت :

وبذلك بين لنا قوام التلبينة وهو يشبه الحساء وهو المرق .

(١) القاموس المحيط ٤ / ٢٦١ ، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي الشيرازي

(٧٢٩ - ٨١٧ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩ م .

(٢) القاموس المحيط : ٤ / ٥٥ .

(٣) القاموس المحيط : ٤ / ٣١١ (وسبق أن أوردته من قول الزبيدي في التاج) .

- ويقول الأزهري:

التلبينة : حساء يعمل من دقيق أو نُخالة، ويجعل فيها عسل سميت تلبينة تشبيهاً لها باللبن، لبياضها ورقتها . (١)

- قلت :

وبذلك لم يذكر اللبن من مكوناتها وذكر أنها من الممكن أن تتخذ من الدقيق أيضاً .

- قلت :

وقد ذكر الزبيدي في تعريف التلبينة مثل ما قال الفيروزابادي والأزهري نصاً (٢)

- يقول الزبيدي أيضاً :

والنخل تتخيلك الدقيق بالمنخل لتعزل نخالته عن لبابه والنُخاله أيضاً : (ما نخل عن الدقيق) ونخل الدقيق : غربلته وأيضاً : (ما بقي في المنخل مما يُنخل) حكاه أبو حنيفة قال : وكل ما نخل مما يبقى فلم ينتخل نخاله. (٣)

- قلت :

وبذا فقد ذكر ما قاله الفيروزابادي وزاد ووضح عنه وقد ذكر الزبيدي الحساء مثل ما ذكر الفيروزابادي نصاً وقال: جعلت له حساء : إذا طبخ له الشيء المرقق إذا اشتكى صدره . (٤)

- قال ابن الأثير:

الحساء وهو بالفتح والمد طبخ يتخذ من دقيق وماء ودهن، وقد يحلى

(١) تهذيب اللغة ١٥ / ٣٦٤ .

(٢) تاج العروس ٣٦ / ٩٠ .

(٣) تاج العروس : ٣٠ / ٤٦٧ .

(٤) تاج العروس : ٣٠ / ٤٢٥ .

ويكون رقيقاً يحسى . (١)

وقد أشار بذلك إلى أن الحساء يشرب (راجع ما قاله الفيروزبادي)

ولما عرفوا التلبينة بأنها حساء

فلذا وجب أن تكون في قوام الشراب

ويقول ابن الأثير أيضاً :

التلبينة والتلبين : حَسَاء يعمل من دقيق أو نُخَاله وربما جعل فيها عسل، سميت

به تشبيهاً باللبن لبياضها ورقتها . (٢)

- قلت :

وبذلك قد قال مثل ما قال الأزهري نصاً .

- قلت :

وقد أورد الفقيه النحوي اللغوي الإمام العلامة أبو محمد عبد اللطيف بن يوسف

البغدادي المعروف بابن اللباد (٥٧٥ - ٦٢٩ هـ) تعريفاً للتلبينة كتعريف ابن

الأثير غير أنه لم يذكر العسل . (٣)

- وقد ذكر الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ

) في تعريف التلبينه نحو ما قال الأزهري وقال أيضاً :

وعلى قول من قال يخلط فيها لبن سميت بذلك لمخالطة اللبن بها .

وقال :

قال الداودي : يؤخذ العجين غير خمير فيخرج ماؤه فيجعل حسواً فيكون لا

يخالطه شيء : فلذلك كثر نفعه .

وقال الموفق البغدادي :

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر ١ / ٣٨٧ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ٤ / ٢٢٩ .

(٣) المجرد للغة الحديث/٣٣٢: تأليف الفقيه النحوي اللغوي الإمام العلامة أبي محمد عبد

اللطيف بن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد (٥٧٥ = ٦٢٩ هـ) ، تحقيق أبي

عبد الله محمد بن جمعة هنداوي، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .

التلبينه الحساء ويكون في قوام اللبن، وهو الدقيق النضيج لا الغليظ النيئ . (١)

طرق صناعة التلبينه

- قلت :

فمن مجموع ما أوردت من تعريفات التلبينه ومكوناتها مما جاء - فيما أطلعت عليه - من كتب اللغة ، والغريب والشروح، فالتلبينه تصنع بإحدى الطرق التالية (والأول مقدم على ما يليه في الاقتراب من صفتها حسب السنة) - والله أعلم -

* الأولى .

المكونات : نخالة الشعير (أو القمح) (٢) - بعض الدقيق المنخول (٣) - ماء .
الطريقة : تغلي على النار جيداً حتى تصير حساء رقيقاً في قوام اللبن
- قال ابن حجر :
والنافع منه ما كان رقيقاً نضيجاً لا غليظاً نيئاً (٤)

(١) فتح الباري : ١٠ / ١٤٦ .

(٢) يستحسن أن يجرب كل نوع على حدة مرة مرة والشعير مقدم على القمح .

- قال ابن حجر :

قال الموفق البغدادي : إذا شئت معرفة منافع التلبينه فاعرف منافع ماء الشعير

ولاسيما إن كان نخالة فإنه يحلو وينفذ بسرعة ويغذى غذاء لطيفاً، فتح الباري : ١٠ / ١٤٧ .

(٣) وذلك لأن النخالة في الزمن القديم كان لابد أن يبقى فيها بعض من لب القمح أو الشعير

لعدم دقة الطحن والمناخل.

(٤) فتح الباري : ٩ / ٥٥٠ .

* الثانية :

المكونات : نفس السابقة مضافاً إليها لبن . (١)

الطريقة : نفسها

* الثالثة :

المكونات : كالأولى .

الطريقة : كالأولى ثم تحلى بالعسل .

* الرابعة :

المكونات : كالثانية .

الطريقة : كالثانية ثم تحلى بالعسل .

وعليه فهذه الطرق الأربع قد جمعت كل المكونات التي ذكرت مرجحاً ما كان أقرب للشروح وغريب الحديث وحصول النتائج المرجوة منها مما وصفه صلى الله عليه وسلم مرتبط بالتوكل على الله أولاً ثم التسديد بالأسباب للاقتراب لوصف السنة أو المقاربة ما استطعنا - والله المستعان -

ولشيء من الإحاطة .

- فقد ذكر الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى ماء الشعير المغلي وقال :

وصفته : أن يؤخذ من الشعير الجيد المرضوض مقدار ومن الماء الصافي العذب خمسة أمثاله، ويلقى في قدر نظيف، ويطبخ بنار معتدلة إلى أن يبقى منه خمسه، ويصفى، ويستعمل منه مقدار الحاجة مُحلاً . (٢)

طريقة الاستعمال :

- كل الصور الأربع في صناعتها تؤول إلى أنها حساء يشرب دافئاً .

(١) - قلت :

ولبن البقر مقدم على غيره من الألبان لورود آثار كثيرة تفيد أن ألبان البقر شفاء ...

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد ٤ / ٣٢٩، للإمام المحدث المفسر الفقيه شمس الدين أبي

عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١ هـ) حقه، شعيب

الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية .

- قال ابن حجر :

قال الموفق البغدادي : ... وإذا شرب حاراً كان أجلى وأقوى نفوذاً وأنمى للحرارة الغريزية . (١)

- أو يصنع الثريد من الخبز وتصب عليه فتؤكل راجع حديث عائشة رضي الله عنها في الأطعمة من صحيح البخاري في صدر الموضوع مدة الاستخدام : حسب الحاجة والاحتياج .

فوائد التلبينه

- قال ابن حجر :

قوله : أنها كانت تأمر بالتلبين، في رواية الإسماعيلي " بالتلبينه " بزيادة الهاء وقوله (للمريض وللمحزون) أي تصنعه لكل منهما .
قوله " عليكم بالتلبينة " أي كلوها . (٢)

- قلت :

ويمكن حصر فوائد التلبينه التي وردت بهذا البحث فيما يلي :

١- الفائدة الأولى :

إراحة فؤاد المريض وإزالة الهم منه وتنشيطه .

٢- الفائدة الثانية :

إذهاب وإزالة بعض الحزن .

٣- الفائدة الثالثة :

غسل البطن كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ .

واليك التفصيل ،

والله المستعان

(١) فتح الباري : ١٠ / ١٤٧ .

(٢) فتح الباري : ١٠ / ١٤٦ .

الفائدة الأولى

إراحة فؤاد المريض وإزالة الهم منه وتنشيطه

قوله عليه السلام :

" أن التلبينة تجم فؤاد المريض " :-

ما معنى تجم ؟

- يقول الزبيدي :

حديث التلبينة : " فإنها مجمئة " أي :

مظنة للأستراحة .

ويقال : إنني لأستجم قلبي بشيء من اللهو لأقوى به على الحق . (١)

- ويقول ابن الأثير :

تجم : أي مظنة الاستراحة^(٢) لفظاً كما قال الزبيدي .

- قلت :

ولي بإذن الله - توجيهه - لهذه الإراحة سيأتي بعد

ثم ما هو الفؤاد ؟

- يقول الفيروزآبادي :

.... الفؤاد القلب مذكراً وهو ما يتعلق بالمرء من كبد ورتة وقلب . (٣)

- يقول الزبيدي :

وقيل أصل الفؤاد : الحركة والتحريك، ومنه اشتق الفؤاد لأنه ينبض ويتحرك كثيراً

قال شيخنا :

(١) تاج العروس : ٤٢٧ / ٣١ .

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر : ١ / ٣٠١ .

(٣) القاموس المحيط : ١ / ٣١٨ .

وهذا أظهر لعدم تخلفه ومرادفته (للقلب) كما صدر به، وهو الذي عليه الأكثر

- ويقول :

... وهو ما يتعلق المريء من كبد ورئة وقلب .

وفي " الكفاية " ما يقتضي أن الفؤاد والقلب مترادفان .

كما صدر به المصنف، وعليه اقتصر في المصباح والأكثر على التفرقة .

- ويقول :

وقال جماعة من المفسرين : يطلق الفؤاد على العقل وجوزوا أن يكون منه

" ما كذب الفؤاد ما رأى " . (١)

- يقول ابن الأثير :

.... والفؤاد : القلب ، وقيل وسطه وقيل الفؤاد : غشاء القلب، والقلب حبته

وسويداؤه وجمعه : الأفتدة . (٢)

- ويقول الأستاذ الدكتور / محمد علي البار في شرحه على كتاب الطب النبوي

لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري :

الفؤاد على مذاهب الأطباء يطلق على عضوين في البدن : أحدهما : رأس

المعدة وأعلاها وهو الفؤاد الأصغر .

.. والثاني : أنه القلب . (٣)

(١) النجم / ١١ ، تاج العروس : ٨ / ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

(٢) النهاية : ٣ / ٤٠٥ .

(٣) الطب النبوي ١١٢ ، لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري ، شرح وتعليق د . محمد

علي البار، دار القلم - دمشق .

- قلت :

فباستقراء ما اطلعت عليه من مصادر تبين أن الفؤاد وهو القلب العضوي النابض في الصدر (وهو الذي عليه الأكثر) وقد يطلق على العقل ، وقد يكون شيئاً آخر من الأحشاء .

- ويقول الإمام النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم :

قوله عليه السلام (التلبينه مجمة لفؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن) أما مجمه بفتح الميم والجيم ويقال بضم الميم وكسر الجيم أي تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه، والجام المستريح كأهل النشاط ... إلى أن قال :

.... وفيه استحباب التلبينة للمحزون . (١)

- ويقول الإمام ابن حجر :

.. قوله عليه السلام (فإنها تجم) بفتح المثناة وضم الجيم ويضم أوله وكسر ثانيه وهما بمعنى، ووقع في رواية الليث " فإنها مجمه " بفتح الميم والجيم وتشديد الميم الثانية هذا هو المشهور .

وروي بضم أوله وكسر ثانيه وهما بمعنى ، يقال جم وأجم .

والمعني :

أنها تريح فؤاده وتزيل منه الهم وتنشطه والجام بالتشديد المستريح والمصدر الجمام والإجمام ويقال جم الفرس وأجم إذا أريح فلم يركب فيكون أدعى لنشاطه .

(٢)

- قلت :

(١) صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ١٣ / ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، مكتبة الغزالي ، دمشق .

- قلت :

وتلمح في كلام الإمام النووي أثر التلبينه النفسي على إراحة القلب وإذهاب الحزن.

(٢) فتح الباري : ١٠ / ١٤٦ .

فإنك تلمح في قول ابن حجر رضي الله عنه أيضاً الإشارة إلى المعنى النفسي من إراحة قلب المريض وإذهاب الحزن عنه وبذلك يكون قد اتفق الإمامان النووي وابن حجر على الأثر النفسي للتلبينة أيضاً في إراحة القلب والفؤاد، وإذهاب الحزن عنه. هذا فوق ما أوردنا مما (اطلعت عليه) من كتب اللغة والغريب وغيرها. (١)

أشهر الوجوه في إراحة فؤاد المريض

- قلت :

أن هناك توجيه لإراحة فؤاد المريض وإزالة الهم عنه وتنشيطه .
الأول : أثرها النفسي في إراحة القلب والعقل كما قلت وأوردت ويشهد لذلك آخر الحديث قوله عليه السلام (وتذهب ببعض الحزن) وكذلك فعل عائشة رضي الله عنها عند أشد الحزن على الميت وغيره .

الثاني : أثرها العضوي في إراحة القلب كعضو في الجسم يعمل لا يتوقف إلا بالموت (وهو أمر مطروح للبحث)

- ويشهد له ما قاله الدكتور عبد الرزاق الكيلاني بعد أن تكلم عن التلبينة ووصفها بأنها خفيفة على المعدة قال :

...وإذا استراحت المعدة، استراح القلب تبعاً لها لأنه لا يحتاج عند ذلك إلى ضخ كميات إضافية من الدماء، وهكذا يرتاح الفؤاد أيضاً ويذهب ببعض حزن المريض. (٢)

الثالث : إراحة المعدة وتنشيطها وفي هذا المعنى نورد ما قاله الأئمة .

- يقول ابن حجر نقلاً عن الموفق البغدادي :

(١) راجع (الفائدة الأولى من فؤاد التلبينه) ، خاصة آخر هذا المطلب مما أوردت هناك .

(٢) الحقائق الطبية في الإسلام / ٣٠٤ : للدكتور عبد الرزاق الكيلاني- دار القلم ، دمشق .

.... والمراد بالفؤاد في الحديث رأس المعدة فإن فؤاد الحزين يضعف باستيلاء اليبس على أعضائه وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء، والحساء يربطها ويغذيها، ويقويها ، ويفعل مثل ذلك بفؤاد المريض ... (١)

لكن المريض كثيراً ما يجتمع في معدته خلط بلغمي أو صديدي وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة . (٢)

الفائدة الثانية

إذهاب وإزالة بعض الحزن

- فما هو الحُزُنُ ؟ .
يقول الفيروزابادي :
الحُزُنُ : بالضم ويحرك : الهم . (٣)
- وقال الزبيدي أيضاً :
(الحزن بالضم ويحرك) : لغتان ... وقال الليث : للعرب في الحُزُن : لغتان ،
..... يقال : أصابه حَزَنٌ شديد وحُزُنٌ
وفي الصحاح : خلاف السرور ، وفرق قوم بين الهم والحزن . وقال المناوي :
الحزن : الغم الحاصل لوقوع مكروهه، أو فوات محبوب في الماضي، ويضاده
الفرح، وقال الراغب : الحزن خشونه في النفس لما يحصل فيه من الغم .

(١) - قلت :

هنا يشهد للتأثير العضوي للتلبينة على القلب مما ذكرت آنفاً في الوجه الثاني من وجوه إراحة فؤاد المريض .

(٢) فتح الباري ١٠ / ١٤٧ ، الطب من الكتاب والسنة / ١٩٨ ، للإمام العالم العلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (٥٧٧ - ٦٢٩ هـ) ، تحقيق د / عبد المعطي أمين قلنجي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .

(٣) القاموس المحيط : ٤ / ٢٠٩ .

وقال الراغب في قوله تعالى " ولا تحزنوا " ... " ولا تحزن ... " ليس بذلك نهى عن تحصيل الحزن، فالحزن لا يحصل باختيار الإنسان، ولكن النهي في الحقيقة إنما هو عن تعاطي ما يورث الحزن واكتسابه .
وقال أيضاً ...

الْحَزَنُ : هم الغداء والعشاء وقيل : هو كل ما يخزن من هم معاش، أو حَزَنٍ عذاب أو حزن موت وقال : وعام الحزن بالضم : العام الذي ماتت فيه خديجة رضي الله عنها وعمه أبو طالب هكذا سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى ذلك عن ابن الأعرابي قال : ماتا قبل الهجرة بثلاث سنين . (١)

- ويقول الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١ هـ) (ابن قيم الجوزية) :

وقوله : " تذهب ببعض الحزن " هذا - والله أعلم -

لأن الغم والحزن يبردان المزاج، ويضعفان الحرارة الغريزية لميل الروح الحامل لها إلى جهة القلب الذي هو منشؤها وهذا الحساء يقوي الحرارة الغريزية بزيادته في مادتها فتزِيل أكثر ما عرض له من الغم والحزن وقد يقال - وهو أقرب - : إنها تذهب ببعض الحزن لخاصية فيها من جنس خواص الأغذية المفرحة فإن من الأغذية ما يفرح بالخاصية والله أعلم . (٢)

قلت :

فمما ترى مما أوردنا تجد أن التلبينة تذهب ببعض الحزن وقوله عليه السلام " بعض " لم أجد فيما اطلعت عليه من كتب من تعرض لها فلم قال عليه السلام بعض الحزن ولم يقل كل الحزن .

فلعل ذلك لأن طبيعة هذا (الغذاء أو الدواء) المادي أنه يعمل بدرجة ما إلى مستوى ما فيزيل شيئاً (بعض الحزن) وليس كله ويبقى هناك أدوية أخرى مادية

(١) تاج العروس : ٣٤ / ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ .

(٢) زاد المعاد في هدي خير العباد / ١٢٠ ، ١٢١ .

وأخرى روحية (من الذكر والدعاء مثلاً ...) لتزيل كل الحزن مجتمعة إلا أن التقرير بأن التلبينة لها هذا الشأن لهو بمثابة دواء مادي " كالحقن والأقراص والشراب..... وغيره من صور إعطاء الأدوية ليزيل بعض الحزن بخاصيته المفرحة، ولا يزال في السنة ما يغني ويشفي الجيل وكل جيل.

فصلى الله وسلم وبارك على النبي المصطفى .

- فلذا أقول :

هذا دواء مادي غفل عنه الناس من جملة ما غفلوا ونسوا من سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ومن منطلق ما قدمت أقول أيضاً :

- إن أصبت بالهم لوقوع مكروه أو فوات محبوب فعليك بالتلبينة.

- وإن قل عندك السرور فعليك بالتلبية .

- وإن حصل لك هم بسبب أئقال المعاش من هم المطعم والملبس

والمشرب والعيال فعليك بالتلبينة .

- وإن حصل لك حزن لضرر شديد نزل بعزير لديك أو بموته فعليك

بالتلبينة .

فهي أمر يسير يقدمه صلى الله عليه وسلم لذوي هذه الحاجات وأمثالها.

وهو حقاً بالمؤمنين روف رحيم.

الفائدة الثالثة

غسل البطن كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ

- قلت :

بمراجعة ما جاء في روايات الإمام أحمد رضي الله عنه (مما خرجته في أول البحث) في الموضوع (الأول والرابع والسادس منها) نجد قوله عليه السلام "والذي نفسي بيده إنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ" فما معنى تغسل؟

- يقول الأزهري :

قال الليث العُسلُ : تمام غسل الجلد كله . (١)

- ويقول ابن الأثير :

وفي حديث الدعاء " واغسلني بماء الثلج والبرد " : أي طهرني من الذنوب، وذكر هذه الأشياء مبالغة في التطهير . (٢)

- وقال الزبيدي مثل ما قال ابن الأثير وزاد قبله قوله :

... غسل الله حوبتك : أي إثمك يعني طهرك منه وهو على المثل . (٣)

- قلت :

وبذا يبين لنا أن العُسلَ معناه تمام التنظيف والتطهير : وبتطبيق هذا المفهوم على المعنى الطبي نجد أن التلينة لها هذه الآثار الطبية الرائعة :

١- دفع البراز ومنع الإمساك وهذه معلوم لأن قشر الشعير يثير جدران

المعدة والأمعاء ويؤدي إلى حركتها ودفع مكوناتها فهو ملين لطيف

معلوم .

(١) تهذيب اللغة : ٨ / ٣٥ .

(٢) النهاية : ٣ / ٣٦٧ .

(٣) تاج العروس : ٣٠ / ١٠٣ .

٢- تطهير الأمعاء من البكتريا الضارة والطفيليات والفيروسات والفطريات
(مطروح للبحث)

٣- تطهير المعدة والأمعاء من الإفرازات الزائدة في الأحوال المرضية كزيادة إفراز حمض الهيدروكلوريك في المعدة وكذلك زيادة إفرازات الأمعاء الدقيقة ... وغيره (مطروح للبحث والله أعلم)

٤- دفع مكونات الأمعاء الحاصلة عند عسر الهضم لسبب أو لآخر فإن عسر الهضم يؤدي إلى سوء الامتصاص للغذاء، والتلبكات، ولا نفع للجسم إلا بالخلاص من هذه المكونات (غير النافعة أو الضارة) .

وغيره وغيره من آثارها مما سيتضح بعد إن شاء الله تعالى.

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كراهية المريض والمحمزون للتلبينة
" البغيض النافع "

روي البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول " هو البغيض النافع " (١)

- قلت :

- قد علمنا بعض ما أوردت من منافع التلبينة ، فماذا لو كره الإنسان تناولها لرائحتها أو مذاقها أو قوامها أو لونها ... أو غيره مما يعاف الإنسان بسببه شيئاً ؟

فالجواب :

هو ما قالته أمنا عائشة رضي الله عنها (هو البغيض النافع)

فما هو البغيض النافع ؟

- يقول ابن حجر :

...والبغيض بوزن عظيم من البغض أي يبغضه المريض مع كونه ينفعه كسائر الأدوية . (٢)

- قلت :

فبذلك يتضح أن تحرص على تناولها لأغراضها المختلفة مما أوردت من بعض فوائدها فإن أبغضنا تناولها لسبب ما (وقد يختلف من واحد لآخر) فلنعرف أن هذا هو كراهية المريض الدواء.

(١) - أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الطب - باب التلبينه للمريض .

وهي الرواية التالية للرواية التي صدرنا بها البحث ، فتح الباري ١٠ / ١٤٦ .

- وابن ماجه في سننه عن عائشة رضي الله عنها- كتاب الطب- باب التلبينه:(سبق تخريجه في أول البحث) وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال:"عليكم بالبغيض النافع التلبينه"، سنن ابن ماجه ٢ / ١١٤٠ .

- وأحمد في مسنده (سبق تخريجه فيما أشرت في الموضوع الثالث والسادس) في أول البحث إنه يغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ، مسند أحمد ٦/١٣٨ . ٢٤٢،

(٢) فتح الباري : ١٠ / ١٤٧ .

وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .
والحمد لله رب العالمين .

التلبينه والعلم الحديث

يستحسن أن استحضر ما قاله الإمام ابن حجر نقلاً عن الموفق البغدادي إذ قال :

إذا شئت معرفة منافع التلبينه فاعرف منافع ماء الشعير ولاسيما إذا كان نخالة .
(١)

فماذا عن الشعير فيما يتصل بموضوعنا هذا ؟

- يقول الأستاذ الدكتور / مظفر أحمد الموصلّي أستاذ مساعد بكلية الزراعة والنباتات جامعة الموصل - العراق :
والشعير : Hordeum Vulgare^(٢)
من العائلة النجيلية : poaeae .

الاسم الانجليزي : Barley peart Barley

والاسم الفرنسي : ORGE

وصف النبات :

محصول عشبي حولي شتوي يشبه الحنطة .
مكوناته الفعالة :

نشا وبروتين وعناصر معدنية مثل : الحديد والفسفور والكالسيوم والبوتاسيوم ...
الفوائد والاستعمالات :

ماء الشعير لعلاج السعال، وتخفيض درجة الحرارة، وحبوب الشعير مقوية للأعصاب منشطة للكبد (الهوردنين) المستخرج من الشعير يستعمل حقناً تحت

(١) فتح الباري : ١٠ / ١٤٧ . (وقد سبق في الطريقة الأولى من طرق صناعة التلبينه) .

(٢) قلت: وقد ذكر المؤلف نوعاً آخر من الشعير عندما تكلم عن التلبينه باسم: Hordeum sativum فليلاحظ .

الجلد أو شرباً لعلاج الإسهال (الديزانترى) والتهابات الأمعاء، ومغلي نخالة الشعير لعلاج الجروح المتقيحة، إن أحد مكونات الشعير (بيتاجلوكان) ينشط كرات الدم البيضاء ومن ثم جهاز المناعة وهو مادة ضد الجراثيم والسموم .^(١)
- قلت :

راجع ما سبق أنه يستعمل شرباً لعلاج الإسهال (الديزانترى) والتهابات الأمعاء ومن أنه مادة مطهرة للجراثيم والسموم، وغالباً ما يكون الإسهال سببه التهابات الأمعاء بالجراثيم وغيرها، وكذلك الإصابة بالطفيليات كالديزانترى فإذا كان يستعمل في علاج هذا كله ومعلوم أن الأمعاء الدقيقة والغليظة أحد أجزاء البطن وقد سبق بيان معنى الغسل أنه التطهير^(٢) أليس هو عين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " فو الذي نفسي بيده أنها لتغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ".

فسبحان من علمه ذلك .

وصلى الله وسلم على من هذا كلامه.

- ثم يواصل الدكتور الموصلي قائلاً :

... أثبتت الدراسات العلمية فاعلية حبوب الشعير في تقليل مستوى الكوليسترول في الدم .^(٣)

- ويقول الدكتور عبد الرزاق الكيلاني أيضاً :

وقد تبين حديثاً أن الشعير يخفض كوليسترول الدم ويبقي من ارتفاع ضغط الدم ، ومن جلطات القلب والدماغ وقيل من السرطان أيضاً وقد صنعت شركات الأدوية محافظ (كبسولات) فيها زيت الشعير يؤخذ منها ٣ - ٦ كل يوم .^(٤)

(١) نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية / ٢١٥ ، ٢١٦ ، للدكتور مظفر أحمد الموصلي دار السلام للطباعة .

(٢) راجع (الفائدة الثالثة غسل البطن ...)

(٣) نباتات طبية ذكرت في القرآن والسنة النبوية : ٢١٦ .

(٤) الحقائق الطبية في الإسلام : / ٣٠٤ .

- قلت :

فكما رأيت من أن ارتفاع نسبة الكوليسترول في الدم لمدة طويلة يؤدي إلى تصلب الشرايين مؤدياً بعد ذلك إلى ارتفاع ضغط الدم وهذا يشكل حملاً على القلب وهذه المضاعفات معلومة مدروسة في الطب

أليس الشعير (أو قل التلينة) إذاً تمنع الحمل عن القلب وتريحه وتجمه من بعيد قبل تطور تلك الأحداث والمضاعفات؟!
فهي أيضاً بمثابة الوقاية من هذا الخطر العظيم .

فصلى الله وسلم على من هذا كلامه ..

- ثم يواصل الدكتور الموصللي الكلام العلمي البحت قائلاً :

إن احتواء خبز الشعير على عنصري البوتاسيوم والماغنسيوم (اللذين يؤدي نقصهما إلى سرعة الغضب والانفعال والشعور بالاكتئاب والحزن) له تأثير في تخفيف الاكتئاب عن طريق تأثير هذين العنصرين على بعض الموصلات العصبية .^(١)

(١) نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة والنبوية : / ٢١٦ .

- قلت :

أليس هذا هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم " التلبينه... وتذهب ببعض الحزن " .

فمن أين علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا التحليل الكيميائي الدقيق ؟ والعناصر الموجودة في الشعير؟ ثم تأثيرها على جسم الإنسان ؟ والحاصل أنها "...تذهب ببعض الحزن " .

إن الذي أوحى إليه هو سبحانه الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً وهو الذي أجرى كل شيء على وجهه الذي يؤثر به، ويحيا به، فهو الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى هو سبحانه الذي أوحى إليه بهذا. فقد نباه العليم الخبير .
فصلى الله وسلم وبارك عليه.

- ويقول الموصلي :

كما أن علاج نقص مضادات الأكسدة مثل فيتامين(E) له تأثير فعال في علاج حالات الاكتئاب والشيخوخة وخاصة لدى المسنين وخبز الشعير يحوي كمية كبيرة من مشابهاة فيتامين(E) المضاد للأكسدة وأيضاً على فيتامين (A) المضاد للأكسدة، يحوي أيضاً خبز الشعير على الحامض الأميني تريبتوفان (Tryptophan) الذي يساهم في تخليق أهم الناقلات العصبية وهو السيروتونين والتي تؤثر بشكل واضح في الحالات النفسية والعصبية . (١)

- قلت :

وهذا القول أيضاً يؤكد ما قلته من قبل ومن أنها " تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن " .

وقد سبق أن أوردت ما اتفق عليه الإمامان النووي وابن حجر من الأثر النفسي للتلبينه في إراحة القلب والفؤاد وإذهاب الحزن عنه وما أوردت لغيرها من كتب اللغة والغريب وخلافه .

(١) نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة والنبوية : / ٢١٦ .

- ويقول الدكتور الموصللي :

من فوائد التلبينة أنها ملينة للأمعاء، مهدئة للقولون ومضاده لسرطان الأمعاء (١)
- قلت :

وكونها ملينة للأمعاء هو أثر من الآثار الطبية الرائعة للتلبينه وهو دفع البراز ومنع الإمساك وهو أول عناصر غسل البطن أيضاً ... ثم تأتي الآثار الأخرى لها ... صلى الله وسلم على من أنبأ بهذا.

- ويقول البروفيسور عبد الباسط محمد السيد : استاذ التحاليل الكيميائية بالمعهد القومي للبحوث :

قال أبقراط في ماء الشعير عشر خصال معدودة وهو أسرع الأغذية في الأمراض الحادة .

الأجزاء المستعملة : الحبوب

تحتوي أنزيمات هاضمة علاوة على فيتامين أ ، ب ... والمغلي الساخن منه جلاء للمعدة ... (٢)

- قلت :

أليس هذا أيضاً هو عين ما قال صلى الله عليه وسلم ، أنها تغسل بطن أحدكم كما يغسل أحدكم وجهه بالماء من الوسخ ، وهو أيضاً تأكيد لما أوردت قبل ...

- يقول الدكتور / راضي عبد الحسيب :

إن الهدي النبوي في الطعام والشراب ذو فائدة جمة لصحة الإنسان، والعلم يظهر يوماً بعد يوم هذه الفوائد من خلال الأبحاث العلمية الحديثة حيث توافقت البحوث الحديثة في مجال الغذاء والاستطباب بالشعير مع هدي سيد الأنام صلى الله عليه وسلم وفيما يلي بعض أبرز ما كشفت عنه الأبحاث :

(١) نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية / ٢١٨ .

(٢) الطب النبوي (رؤية علمية للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية ...) / ٩٩ سلسلة الطب

البديل / ٥ للأستاذ الدكتور / عبد الباسط محمد السيد أستاذ التحاليل الكيميائية بالمعهد

القومي للبحوث - دار الفا للنشر والإنتاج الفني .

بين التحليل الكيميائي لحبة الشعير

نقلًا عن بحث قام به معهد البحوث الزراعية بجامعة البرتا بكندا. وكان عنوان البحث (أهمية المنتجات العضوية على منتجات الشعير على صحة مرضى السكر) أهمية غذاء الشعير وخبزه لخفض نسبة السكر والدهون في الدم. كما أثبت الباحثون أن الحزن والاكتئاب هو خلل كيميائي فاثبتوا أن هناك مواد لها تأثير في تخفيف الاكتئاب والحزن مثل عنصر البوتاسيوم، والمغنسيوم، ومضادات الأكسدة، والميلاتونين، وبعض عناصر فيتامين (ب) المركب، والسيراتونين، فما علاقة الشعير بما ذكر ؟ .

* ثبت أن الشعير يحتوي على عنصري البوتاسيوم والمغنسيوم اللذين يؤدي نقصهما إلى سرعة الغضب والانفعال والشعور بالاكتئاب والحزن .
وضبط عنصري البوتاسيوم والمغنسيوم له تأثير في تخفيف الاكتئاب .
* يشعر الإنسان بالميل إلى الاكتئاب عند تأخر العملية الفسيولوجية للموصلات العصبية وهذا من أهم أسبابه نقص فيتامين (ب) مركب الشعير يحتوي على كمية من بعض فيتامين (ب) المركب مما يساعد على التخفيف من الاكتئاب (١) .

- قلت :

أليس هذا هو عين ما قال النبي صلى الله عليه وسلم .

" تجم فؤاد المريض وتذهب ببعض الحزن "

وهو تأكيد لما سبق مما أوردت من المصادر الأخرى.

فمن علمه صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك في هذه الفروع الدقيقة من العلم؟
فإذا نطقنا السنة في موضع ما أو مجال ما أو دقيقة منه فهي عين الصواب وعين الحقيقة وعين اليقين وإليها المرجع والمآب في كل بحث ونظرية وتجربته

(١) مجلة الإعجاز العلمي (مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في

القرآن والسنة) العدد ٢٩ / ٥٥ ، صفر ١٤٢٩ هـ ، المملكة العربية السعودية .

وغيره في كل مجال من الطب والصيدلة والبيطرة والفلك والجيولوجيا وغيره
وغيره فقد نبأه بها العليم الخبير الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى.
فسبحانه جل شأنه.

وصلى الله وسلم عليه .

ثم نواصل ما جاء في البحث الذي هو في غاية التخصص وفي أدق مواضعه
وأصوب تقنياته بمعهد البحوث الزراعية بجامعة البرتا بكندا .

- يقول الدكتور :

* إن علاج نقص مضادات الأكسدة مثل فيتامين (هـ) (E) له تأثير فعال
في علاج حالات الاكتئاب والشيخوخة وخاصة لدى المسنين .

والشعير يحتوي على كمية كبيرة من مشابهاة فيتامين (هـ) (E) وأيضاً على
فيتامين (A) المضاد للأكسدة ... وله تأثير محفز للمناعة ومضاد للسرطانات
والأورام وأمراض القلب والأوعية الدموية . (١)

- قلت :

أليس هذا هو المعنى المادي الذي أشرنا إليه قبل من انها " تجم فؤاد المريض "
راجع جزئية (أشهر الوجوه في إراحة فؤاد المريض) وانظر الثاني منها تجد
أنني قلت في آخره (وهو أمر مطروح للبحث) .

- فو الله :

ما كنت اطلعت على هذا البحث الذي بأيدينا قبل كتابة هذا التوجيه. ولا يزال كل
بحث صحيح معتدل في غاية الدقة والتقنية والرجوع إلى الأصول والأدوات
العلمية يبرز مما أشار إليه عليه السلام في كل فن ومجال حتماً ...

فما حيلة المخلوق مع من خلقه وعلمه وألهمه لا أقول (قطره من علمه) يختال
بها فرحاً !!!!

ثم نواصل ما جاء بالبحث

- يقول الدكتور :

* ثبت وفرة الميلاتونين الطبيعي غير الضار في الشعير ، والميلاتونين هرمون تفرزه الغدة الصنوبرية الموجودة في المخ خلف العينين ويحصل الجسم على أعلى معدل إفراز لهذا الهرمون عند الليل وهرمون الميلاتونين له القدرة على الوقاية من أمراض القلب وله القدرة على خفض الكوليسترول في الدم ... هذا ويزيد الميلاتونين من وقاية الجسم ومناعته وبقي الإنسان من الاضطراب في النوم .

ويعالج حالات الاكتئاب ويعمل على تأخير ظهور أعراض الشيخوخة . (١)

- قلت :

لقد وضعت خطأً تحت قولهم " الوقاية من أمراض القلب " وإنما قالوا ذلك من دقيق وطويل البحث العلمي الذي ليس له علاقة بالدين ولا يعرفون ما عندنا من السنة فخرجت نتائج التجربة والبحوث على وفق نصوص السنة بذكر معنى قوله عليه السلام " تجم فؤاد المريض " والقلب الجام المستريح يوقى من أكثر الأمراض " وهكذا يلتقي العلم والدين بعد أن شرد العلم وأدعى لنفسه ما ادعى ونسي أن الأصل عندنا في الكتاب والسنة وما كان ذا علاقة بهما من العلوم والفهوم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد . وما أوردت فذاك مما وصل لدي واطلعت عليه فيما وفقني الله له ولعل هناك من المصادر الأخرى ما هو أضعاف أضعاف ذلك.

وحقيقة بعد كتابة هذا البحث بحول الله تعالى وقوته فقد رزقني الله بمصدر آخر من المصادر العلمية الحديثة التي تكلمت عن التلبينة .

- يقول الأستاذ الدكتور / محمد محمود عفت ، أستاذ المناعة والتحاليل الطبية المركز القومي للبحوث :

(١) مجلة الإعجاز العلمي / ٥٥ .

وأكسيد النيتريك يعمل كموسع للأوعية الدموية وكذلك ضروري للإشارات الخلوية، وهو من الشوارد الحرة، ويدخل في عمليات فسيولوجية وبياثولوجية أخرى كثيرة كتنظيم ضغط الدم وتقليل الالتهاب ومساعدة الذاكرة والسلوك، ويساعد الجهاز المناعي في محاربة العدوى .

ويخلق أكسيد النيتريك داخل الجسم من الحمض الأميني الأرجنين بمساعدة أنزيم تخليق أكسيد النيتريك، والإنتاج القليل من أكسيد النيتريك يؤدي إلى انقباض لأوعية الدموية والجلطات والالتهاب واختناق الأعوية الدموية وغيرها .

والنيتروجليسيرين والفياجرا هما نوعان من الأدوية صمما لإنتاج أكسيد النيتريك، الذي بدوره يوسع الأوعية الدموية من خلال انبساط الألياف العضلية الملساء في جدر الأوعية الدموية فبذلك يزيد من الأكسجين وتدفق الدم فيحسن من الانتصاب وكذلك من الدورة الدموية التاجية فيخفف من الذبحة الصدرية .

ومن الضروري بمكان أن نذكر هنا أن التلبينة سنة النبي صلى الله عليه وسلم تحتوي على الأرجنين ، فبتناولها يستطيع الجسم إنتاج أكسيد النيتريك الذي بدوره يخفف من وطأة الذبحة الصدرية ، ولنتذكر بذلك قوله عليه الصلاة والسلام التلبينة مجمة أي مريحة لفؤاد أي القلب المريض .

وعلى سعيد آخر فقد أعطيت التلبينة لأناس كثيرين أطلقوا عليها بعد استعمالها فياجرا طبيعية .^(١)

- قلت :

فإن استعمال التلبينة التي هي من هدي النبي صلى الله عليه وسلم يؤدي إلى تحسين الانتصاب وحصول الجماع وقضاء الوطر .

أليس هو مما يذهب ببعض الحزن ؟

(١) سؤال وجواب عن منشأ الأمراض / ٢٢ ، ٢٣ للأستاذ الدكتور / محمد محمود عفت،

أستاذ المناعة والتحاليل الطبية المركز القومي للبحوث ، دار الكتب العلمية للنشر

والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠١٤ م .

فإنك البحوث العلمية الحديثة التي هي في غاية التخصص والتقنية لتظهر وجوهاً
آخر ونواحي شتى من إعجاز سنة النبي صلى الله عليه وسلم فسبحان من علمه
ما لم يكن يعلم ، " وكان فضل الله عليك عظيماً " (١) والحمد لله أولاً وأخراً .

(١) النساء / ١١٣ .

الخاتمة

وأود في هذه الخاتمة القريبة أن ألفت النظر إلى ما يلي :

= إن السنة النبوية المشرفة إذا نصت على أمر ما في موضوع ما من مجالات العلوم كالطب والصيدلة والجيولوجيا وغيرها فهو أنجع ما قيل فيه وانفعه واحكمه وأيسره فأنظر إلى أثر التلبينه في دفع الهم وإذهاب بعض الحزن وإراحة القلب مما يؤذيه مادة وروحاً وتلك الأمور التي يعضل بها العالم في هذا الزمان أو ما يسمونه أمراض العصر

= أن الفهم الصحيح غير المتكلف للسنة يؤدي إلى تقريب وسهولة الانتفاع بها ونفي كل حرج عن بني الإنسان في أرجاء العالم .

= إن ضوابط البحث العلمي، وأصالة منهجيته، ودقة تطبيقها في السنة، وغيرها، تخرج للناس خيراً كثيراً، ظاهراً، وباطناً، ساقه الله تعالى لبني آدم في تلك الشريعة الغراء، من خلال مصادرها الوثيقة الأصيلة الأصلية .

= حرص السنة المشرفة وصاحبها (عليه الصلاة والسلام) على الجانب النفسي والروحي للإنسان سواءً بسواء كحرصها على جانبه المادي العضوي البحث ...

= أن الإنسان قد يكره دواءه ومنفعته وهذا لا يطعن في صحة وكفاءة الدواء وإنما هو طبع بني آدم وتركيبه النفسي والروحي والمادي، فليلاحظ ذلك .
والحمد لله أولاً وأخراً.

التوصيات

” المقترحة ”

وهي نوعان عامة لهذا الاتجاه، وخاصة بموضوعنا منه :

* أما العامة فهي :

- ١) إنشاء قسم للطب الإسلامي بكليات الطب المختلفة خاصة جامعة الأزهر .
- ٢) أن يكون القائمون على تدريس مواد هذا القسم من الكفاءات ذوي الاهتمام بهذا الشأن، حبذا لو كانت لهم بحوث في ذلك وبلاء فيه.
- ٣) أن ترفع الدرجات في مواد هذا القسم مضاهية باقي الأقسام الأكاديمية والإكلينيكية .
- ٤) أن يكون هناك دراسات عليا في هذا القسم ورسائل علمية ودرجات دبلوم، ماجستير، دكتوراه إلى الأستاذية، وما بعدها .
- ٥) أن يكون هناك تناسق وتبادل علمي بين كلية الطب والصيدلة والأسنان والعلوم والكليات الشرعية والأخرى ذات العلاقة في مجالات هذا القسم .
- ٦) عقد مؤتمرات سنوية، ونصف سنوية، ما أمكن تناقش فيها آخر البحوث في هذا المجال، على مستوى الجمهورية، ثم على مستوى العالم الإسلامي، وغيره .

* وأما الخاصة:

- فأقول :

لما افتقدنا الصناعة الصحيحة للتلبينه وما أقره صلى الله عليه وسلم من صفتها بأن قال " التلبينه ... " فقدنا أثرها الذي أشار إليه عليه السلام ومن ثم فإننا نجرب لنقف على الوصف الصحيح لها وليبين به آثارها وفوائدها .

وأود أن أشير إلى أن التجريب هنا هو أداة علمية بحثية توقفنا على تحديد صفة التلبينه وأثرها على النسق والفهم الصحيح للسنة الذي غاب أكثره عنا في دنيانا هذه وهو أمر واضح لا ينكر والحمد لله على كمال حال .

١- تجريب عمل التلبينه وصناعتها بالطرق الأربع السابق استنتاجها من

نصوص السنة واللغة والشروح والغريب وغيره من العلوم ذات العلاقة .

٢- تجريب أثرها المنصوص عليه في السنة مما سبق بيانه كل نوع على

حدة من الأنواع الأربع وتسجيل البيانات ودراستها ومقارنتها بالطرق

العلمية ...

٣- تجريب أثر كل نوع على حدة في إراحة قلب المريض نفسياً وإزالة الهم

منه .

٤- تجريب أثر كل نوع على حدة في إراحة قلب المريض عضوياً وبدنياً .

٥- تجريب أثر كل نوع على حدة في إراحة المعدة وتنشيطها .

٦- تجريب أثر كل نوع على حدة في إذهاب وإزالة بعض الحزن .

٧- تجريب أثر كل نوع على حدة في علاج قلة السرور .

٨- تجريب أثر كل نوع على حدة في إزالة هموم وأنقال المعاش من مطعم

وملبس ومسكن... وخلافه .

٩- تجريب أثر كل نوع على حدة في إذهاب الحزن الحاصل لضرر شديد

أو فقد عزيز أو موته .

- ١٠- تجريب أثر كل نوع من أنواع التلبينه على علاج إصابات القناة الهضمية الطفيلية، والبكتيرية، والفيروسية، والفطرية كل على حده .
- ١١- تجريب أثر كل نوع من أنواع التلبينه على البكتريا النافعة في القناة الهضمية.
- ١٢- تجريب الأثر الملين للتلبينه كل نوع على حدة ودفع المكونات الضارة الناتجة عن عسر الهضم وسوء الامتصاص وغيره
- ١٣- تجريب أثر كل نوع من أنواع التلبينه على حدة في طرد الغازات في حالات الانتفاخ، وتطبل البطن .
- ونسأل الله تعالى أن يكشف لنا ما غمض عنا
وأن يخرجنا من الظلمات إلى النور ... آمين
والحمد لله رب العالمين.

مراجع البحث

- الحقائق الطبية في الإسلام ، للدكتور عبد الرزاق الكيلاني - دار القلم ، دمشق
- الطب النبوي، (رؤية علمية للعلاج بالأعشاب والنباتات الطبية ...) سلسلة الطب البديل / ٥ للأستاذ الدكتور / عبد الباسط محمد السيد، أستاذ التحاليل الكيميائية، بالمعهد القومي للبحوث - دار الفا للنشر والإنتاج الفني .
- الطب النبوي لعبد الملك بن حبيب الأندلسي الألبيري ، شرح وتعليق د محمد علي البار ، دار القلم - دمشق .
- الطب من الكتاب والسنة ، للإمام العالم العلامة موفق الدين عبد اللطيف البغدادي (٥٧٧ - ٦٢٩ هـ) ، تحقيق د / عبد المعطي أمين قلعجي ، دار المعرفة ، بيروت - لبنان .
- القاموس المحيط ، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي (٧٢٩ - ٨١٧ هـ) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٩ م .
- المجرد للغة الحديث ، تأليف الفقيه النحوي اللغوي الإمام العلامة أبي محمد عبد اللطيف بن يوسف البغدادي المعروف بابن اللباد (٥٧٥ = ٦٢٩ هـ) ، تحقيق أبي عبد الله محمد بن جمعة هنداوي، الناشر الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .
- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري بن الأثير (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) تحقيق / طاهر أحمد الزاوي - دار إحياء التراث العربية، فيصل عيسى الباي الحلبي .

- تاج العروس من جواهر القاموس، للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد الكريم الغرابوي وآخرين ، دولة الكويت ، ٢٠٠١ م وسنوات أخر .
- تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (٢٨٢ - ٣٧٠ هـ) ، تحقيق الأستاذ إبراهيم الإبياري - دار الكتاب العربي .
- زاد المعاد في هدي خير العباد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزرعي الدمشقي (٦٩١ - ٧٥١ هـ) ، بتحقيق شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة- مكتبة المنار الإسلامية.
- سنن الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة (٢١٧ / ٢٧٥ هـ) ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، طبع فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سؤال وجواب عن منشأ الأمراض للأستاذ الدكتور / محمد محمود عفت، أستاذ المناعة والتحاليل الطبية المركز القومي للبحوث ، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع - القاهرة - الطبعة الأولى ٢٠١٤ م .
- صحيح الإمام أبي الحسين مسلم ابن الحجاج القشيري النيسابوري (٢٠٦ - ٢٦١ هـ) - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان .
- صحيح مسلم بشرح الإمام النووي ، مؤسسة مناهل العرفان - بيروت، مكتبة الغزالي ، دمشق .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٢ - ٨٥٢ هـ) ، ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة مناهل العرفان، بيروت .
- مجلة الإعجاز العلمي (مجلة فصلية تصدر عن الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة) العدد ٢٩ ، صفر ١٤٢٩ هـ ، المملكة العربية السعودية .

- مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، الجزء السادس ، طبع مؤسسة قرطبة .
- نباتات طبية ذكرت في القرآن الكريم والسنة النبوية ، للدكتور مظفر أحمد الموصللي ، دار السلام للطباعة .